نشرة تربوية حول أسلوب تحليل النصوص الأصلية

يُعَدُّ أسلوب تحليل النصوص الأصلية من أكثر أساليب التدريس استخدامًا في التربية الإسلامية لما تزخر به المادة من آيات قرآنية كريمة، وأحاديث نبوية شريفة، وأقوال مأثورة، وهذا يتطلب من المعلم تنمية مهاراته في توظيف هذا الأسلوب في تدريس فروع المادة من خلال تحليل هذه النصوص.

تعريف النص الأصلي:

النص الأصلي هو النص المأخوذ من المصادر الأولية أو الأصلية، وتشمل نصوص القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، والنصوص الصحيحة من كتب السير والتاريخ والآداب.

أسلوب تحليل النص الأصلي

هو أسلوب تعليمي يقوم على التفاعل مع النص الأصلي بحيث يتم تحليل النص إلى عناصره الأساسية بالتفاعل بين المعلم والطلبة، ويظهر في هذا التحليل مصداقية النص والسبب الذي قيل من أجله، ومعاني المفردات والتراكيب الجديدة على الطلبة، والأفكار الرئيسة والفرعية، والأحكام الشرعية، والمفاهيم والمبادئ، والحقائق، والقيم والاتجاهات، والدروس المستفادة من النص.

وهنا يجب التأكيد على أن النص مقصود لذاته؛ لما يحمله من معان وأحكام وتوجيهات، وعليه فالنص هو محور فعاليات الدرس (أي لا يتم التعامل معه كشاهد).

وهذا الأسلوب يعطي الطلبة دورًا فعالًا في الموقف الصفي إذا تم استخدامه كما يجب. فمثلًا من الخطأ البدء بالأحكام الشرعية ثم الاستدلال عليها بالآيات القرآنية، والأحاديث الشريفة، بل إن الأحكام الشرعية يستنبطها الطلبة بتوجيه من معلمهم من النص الأصلي ، حيث إن النص الأصلي هو الأساس في عملية التعليم والتعلم.

مزايا أسلوب تحليل النصوص الأصلية:

يمتاز هذا الأسلوب بمزايا متعددة أهمها:

1. يساعد في تدريب الطلبة على الفهم والمحاكمة العقلية والتحليل والنقد والاستدلال والتمييز والتفكير المستقل؛ لأن الطالب يعمل من خلاله لاكتشاف الحقائق عن طريق فهم النص الأصلي واستقرائه، وقد يواجه أكثر من رواية حول الحدث فيلجأ إلى المقابلة بينها وترجيح رواية على أخرى وفي هذا تدريب على الفكر المستقل.
2. يثير هذا الأسلوب خيال الطالب واهتماماته مما يجعله يقبل على المشاركة الفاعلة في الموقف التعليمي.

3. يربط هذا الأسلوب الطالب بمنابع الأحداث وشهود العيان الذين عاشوها وربما شاركوا فيها، وفي هذا فرصة للمتعلم أن ينهل من الأصل قبل أن تدخله التأويلات والتحريفات والآراء الفردية التي ربما لا يحتملها النص الأصلي.

شروط توظيف أسلوب تحليل النصوص الأصلية:

للمحافظة على القيمة التعليمية للنص ينبغي مراعاة ما يلي:

1. اعتبار النص الأصلي مصدرًا للتعلم، فلا يجوز أن يتولى المعلم شرحه مباشرة، وإلا كان هو الذي يتعلم، أو كان يلقن طلابه معاني النص تلقينًا دون تفاعلهم معه، ولا يجوز أن ينظر إليه على أنه وسيلة إيضاح تساعد على فهم المعاني، **ولا يورده في ثنايا الموقف التعليمي على أساس أنه مثال يستشهد به لدعم الفكرة التي أوردها المعلم**، بل لا بد من اعتباره دومًا مصدرًا لتعليم الطلاب.

فإذا كان الموضوع المطروح في الحصة التعرف على معجزات بعض الأنبياء (درس معجزات الأنبياء عليهم السلام) للصف السابع مثلاً ، فمن المناسب أن يجعل المعلم الآيات الكريمة ﴿ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِيَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ [الأعراف:١٠٧-١٠٨] ، والآيات الكريمة ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾ [آل عمران:٤٩]، محورًا لنشاطات تعليمية تتناول كثيرًا من الأفكار والمعاني المتعلقة بمعجزات عيسى وموسى عليهما السلام، **لا أن يعدد المعجزات ثم يأتي بالآيات على سبيل الاستشهاد وتدعيم الأفكار**، بل عليه أن يمكن طلابه من استنتاج المعجزات من النص عن طريق الأسئلة الاستنتاجية التحليلية والاستقصائية.

2. الابتعاد عن التقديم للنص بمقدمة تلخص محتواه إذ لا يعود مثيرًا لتفكير الطلاب، لأن هذا الأمر يقتل روح النص ويبطل تأثيره، ولذلك ينتظر من المعلم أن يقدم للنص بمجموعة من الأسئلة المثيرة للتفكير، تساعد الطلبة على التفاعل مع النص لإدراك الأفكار الواردة فيه ودلالاته التاريخية، فالنجاح في استخدام هذا الأسلوب يتوقف على مساءلة النص واستنطاقه وليس شرحه وتلقين معانيه للطلبة.

3. ضرورة تدريب الطلبة على نقد النص الأصلي نقدًا خارجيًا للتأكد من صدق المصدر. (النقد الخارجي يكون فقط للنصوص الأصلية من غير القرآن الكريم).

4. الاهتمام بالأحداث وتجميع الرجال حولها أي تجميع السير حول الموضوعات وليس العكس، لأن الموضوعات تعكس ما يراد تعلمه بحيث يمثل ذلك تاريخ الجماعة، ومن ثم تختار السير والتراجم ذات العلاقة.

فلو كنّا بصدد إقامة النبي (ﷺ) الدولة الإسلامية في المدينة وتنظيم العلاقات بين سكانها' فإن المنطلق هو (الوثيقة)، التي كتبها لينظم فيها شئون وعلاقات أهل المدينة من مسلمين وغير مسلمين، فالحديث يكون عن الحدث وآثاره، ولكنه يتفاعل مع الأشخاص الذين صنعوا هذا الحدث، ولا بأس بعد تحليل الحدث وفهمه من

تناول انعكاساته على الأشخاص المرتبطين به، وهذا يبعد التاريخ من أن يكون أشخاص بل يكون سيرة أمة قادها أشخاص وأثروا في حياتها وأثرت في تشكيل شخصياتهم حتى صاروا أعلامًا من أعلامها.

خطوات تدريس أسلوب تحليل النصوص الأصلية.

1. عرض النص أمام الطلبة على لوحة بعد ضبط ألفاظه وشكله شكلًا تامًا، ويمكن توظيف الكتاب المدرسي في عرض النص الأصلي.
2. القراءة النموذجية للنص مرة أو أكثر حسب صعوبة النص أو سهولته، ويمكن أن تكون القراءة النموذجية من المعلم أو طالب متقن جدًا، أو من تسجيل صوتي.
3. قراءة الطلبة للنص، (طالبان على الأقل).
4. نقد النص نقدًا خارجيًا؛ للتأكد من صدق المصدر (القرآن الكريم ليس بحاجة إلى نقد خارجي)، على أن يتم تعريف المعلم بالمصدر الذي أخذ منه النص.
5. النقد الداخلي للنص ويشمل تحليل النص من حيث: المفردات والتراكيب الجديدة، الفكرة العامة للنص، الأفكار الجزئية، المبادئ والأحكام الشرعية والعبر والدروس المستفادة من النص وغير ذلك.

* لابد أن يُمَكِّن المعلم الطلبة من الربط بين الأفكار والإرشادات والدروس والعبر، والأجزاء من النص، التي توحي بها، ليتعودوا الاستنتاج من النصوص الأخرى معتمدين على أنفسهم في ذلك.
* يمكن توظيف العمل الثنائي أو الجماعي في استخلاص الأمور سالفة الذكر.

وبارك الله فيكم جميعًا

المختص التربوي: محمد عبد المجيد قفة
المنطقة الوسطى التعليمية
ديسمبر 2018م